

توجهات البنوك المركزية نحو إصدار العملات الرقمية: الدوافع والتحديات
Attitudes of Central Banks toward the Issue of Digital Currencies:
Motives and Challenges

د.عبد الحميد مرغيت¹، د.الطاهر جليط²

¹ أستاذ محاضر أ، مخبر اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة
جيجل، الجزائر. A.merghit@univ-jijel.dz

² أستاذ محاضر أ، مخبر اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة
جيجل، الجزائر. T.djellit@univ-jijel.dz

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة استعراض أهم الدوافع والتحديات التي تواجه البنوك المركزية التي تسعى لإطلاق عملات رقمية في المستقبل القريب. حيث أبرزت الدراسة أن النجاحات الحاصلة في مجال التكنولوجيا المالية والانتشار السريع لأنظمة الدفع عبر الهاتف المحمول، وظهور العملات المشفرة، وكذلك التفشي العالمي لجائحة كورونا كلها عوامل جعلت البنوك المركزية بحاجة إلى المواكبة عبر التفكير في إصدار عملات رقمية لتجنب قيام القطاع الخاص بذلك. ورغم أهمية هذا التوجه ومزاياه الاقتصادية المنتظرة إلا أنه بالمقابل يواجه العديد من التحديات التي قد تؤخر تجسيده.

كلمات مفتاحية: النقود الورقية – العملات الرقمية - البنوك المركزية- جائحة كوفيد 19.

تصنيف JEL: N20 .

Abstract:

This study aimed to review the most important motives and challenges facing central banks that seek to launch digital currencies in the future. The study highlighted that successes in the field of financial technology, the rapid spread of mobile payment systems, and the emergence of cryptocurrencies, as well as the global outbreak of the Corona pandemic, are the main factors behind central banks' attitudes toward issuing digital currencies in order to avoid that the private sector doing that. Despite the importance of these attitudes and its expected economic advantages, it faces many challenges that may delay its realization.

Keywords: Fiat money - Digital currencies - Central banks - Covid-19 pandemic.

Jel Classification Codes: N20.

المؤلف المرسل: عبد الحميد مرغيت، الإيميل: A.merghit@univ-jijel.dz

1. مقدمة:

تزايدت في الآونة الأخيرة الأصوات المطالبة بتعجيل التحول من وسائل الدفع التقليدية التي تركز على الدعائم الورقية إلى وسائل دفع يمكن تداولها إلكترونيا من خلال التكنولوجيا الحديثة كالبطاقات البنكية وذلك في ضوء التفشي العالمي لجائحة كورونا (كوفيد 19)، حيث اعتبرت العديد من الحكومات والأفراد أن المدفوعات الرقمية تعد بمثابة وسيلة فعالة للحد من مخاطر انتشار هذا الفيروس .

وفي هذا السياق فقد أوضحت العملات الافتراضية التي أصدرتها جهات خاصة أجنبية على غرار "بيتكوين" أو "ليبرا (Libra) - العملة التي ينتظر أن تطلقها شركة فيسبوك-، تشكل تهديدا حقيقيا للبنوك المركزية في العالم، نظرا للمخاوف من تحوّل عدد كبير من الأفراد والشركات لاستخدام هذه العملات الافتراضية التي تعمل خارج نطاق السلطات النقدية الوطنية ، مما قد يؤثر على فعالية تدابير سياساتها النقدية.

وتبعاً لذلك شرعت عديد البنوك المركزية في العالم في التوجه نحو إصدار عملات رقمية خاصة بها ، حيث كانت الريادة في هذا المجال للصين مع شروع البنك المركزي الصيني في تجارب لتقييم استخدام اليوان الرقمي في أربع مدن . كما تحالفت مجموعة من البنوك المركزية الكبرى في العالم تضم الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي وبنك إنجلترا البنك المركزي الأوروبي، والبنك الوطني السويسري، وبنك اليابان مع بنك التسويات الدولية، وهذا بغرض تحديد الشكل الذي قد تبدو عليه العملات الرقمية مستقبلا .

إشكالية الدراسة:

بناء على ما تقدم تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

-ما المقصود بالعملات الرقمية؟ و ماهي أهم الفرص التي يتيحها إصدارها ؟

- ما هو واقع التوجه نحو إصدار العملات الرقمية في العالم؟

-فيما تتمثل أهم العوائق التي تعوق التحول نحو إصدار العملات الرقمية ؟

الفرضيات:

تنطلق هذه الدراسة من الفرضيتين التاليتين:

- يعتبر ظهور وتطور العملات الافتراضية عاملا رئيسيا في دفع البنوك المركزية نحو إصدار عملات رقمية خاصة بها؛

- نجاح التحول نحو العملات الرقمية مرهون بمدى توافر البنية التحتية الداعمة له من جهة ، ومدى تقبل أفراد المجتمع لهذا التحول .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي:

- إبراز الفرق بين العملات الافتراضية والرقمية ؛

- استعراض أهم مزايا إصدار العملات الرقمية؛

- تقديم لمحة حول الاتجاهات الدولية في مجال التحول نحو إصدار العملات الرقمية؛

- مناقشة أهم عوائق وتحديات هذا التحول.

منهج الدراسة

من أجل الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع ،سيتم إتباع "المنهج الوصفي التحليلي" ،الذي يعتمد على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها بالاعتماد البيانات والإحصائيات المتوفرة، للوصول إلى النتائج المتوخاة من البحث.

تقسيمات الدراسة

للإجابة على مشكلة البحث والوصول إلى أهدافه سوف يتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور حيث يتناول المحور الأول منها ماهية ومزايا إصدار العملات الرقمية ،ثم في المحور الثاني نقدم نظرة عامة حول الاتجاهات الدولية في مجال التحول نحو إصدار العملات الرقمية. وفي الأخير يناقش المحور الثالث أهم التحديات التي تواجه التحول نحو إصدار العملات الرقمية.

2. ماهية العملات الرقمية ودوافع التوجه نحو إصدارها

1.2 ماهية العملات الرقمية

العملة الرقمية هي عبارة عن عملة قائمة على رموز مميزة وتكنولوجيا البلوكتشين (blockchain) أو "سلسلة الكتل" ،(وهي قاعدة بيانات عامة لا يمكن تنقيحها وهي ذاتها التي تعتمد عليها العملات الافتراضية مثل "بيتكوين")، حيث سيتمكن مستخدمو هذه العملة من إجراء معاملاتهم دون الحاجة إلى مصرف أو وسيط آخر، كما ستكون محمية عن طريق التشفير القوي وسهلة التتبع عبر دفتر الأستاذ الرقمي الذي لا يمكن محو بياناته.وتتميز هذه العملة بالأمن وسرعة المعاملات مقارنة بنظام

"سويفت" الحالي، الذي تستغرق المعاملات بموجبه أياما لإتمامها، كما كان هدفا لسرقات بملايين الدولارات خلال الفترة الأخيرة (Robert Murray, 2020).

ولا تعتبر العملة الرقمية عملة جديدة ستحل محل عملة معينة، ولكنها في حقيقة الأمر مجرد أداة جديدة من أدوات الدفع بين البنوك وليس بين مستهلكين أفراد. كما تختلف العملة الرقمية عن المدفوعات غير النقدية (بطاقات الائتمان أو التطبيقات) من حيث التسوية، حيث تتحقق التسوية في العملة الرقمية فوراً على عكس المعاملات غير النقدية التي تلعب فيها البنوك دور الوسيط. وبالتالي فالعملة الرقمية تخلف سبلا للتواصل بين الأجهزة التي يمكن من خلالها تبادل المعلومات والمدفوعات، لتلغي بذلك الاعتماد المعتاد على البنوك (Faisal Ahmed, 2020).

وبحسب صندوق النقد الدولي فإن إصدار مثل هذه العملات الرقمية من طرف البنوك المركزية يمكن أن يلي أهداف السياسة العامة الممثلة أساساً في (كريستين لاغارد، 2018):

(أ) تحقيق الشمول المالي: حيث تتيح العملة الرقمية إمكانيات كبيرة، من خلال قدرتها على الوصول إلى الأفراد والأعمال في المناطق النائية والمهمشة. وبالمقابل فإن البنوك لا تعطي اهتماماً كبيراً لخدمة الفقراء والقاطنين في المناطق الريفية.

(ب) الأمن وحماية المستهلك: تتمثل الميزة الثانية للعملة الرقمية في كونها تضمن الأمن وحماية المستهلك، لأنها محمية عن طريق التشفير القوي وسهلة التتبع عبر دفتر الأستاذ الرقمي من طرف أجهزة التنظيم.

(ج) الخصوصية: ثالث ميزة للعملة الرقمية هي نطاق الخصوصية. فإذا كان النقد السائل يسمح بأداء المدفوعات حتى دون معرفة هوية الأطراف المتعاملة، مما يعتبر من جهة فرصة ثراء للمجرمين، فإنه بالمقابل لا يمكن للبنوك المركزية طرح عملة رقمية مجردة تماماً من هوية الأطراف المتعاملة فيها.

2.2 دوافع التوجه نحو إصدار العملات الرقمية

شهدت الفترة الأخيرة اهتماماً كبيراً من قبل كبرى البنوك المركزية في العالم نحو التفكير في إطلاق عملات رقمية خاصة بها، ويمكن حصر أهم الدوافع وراء ذلك في مايلي:

أ/ التفشي العالمي لجائحة كورونا (كوفيد 19): لقد عزز تفشي جائحة كورونا (كوفيد-19) وفرض إجراءات العزل العام لمكافحة هذا الوباء إلى تنامي المدفوعات بغير النقد، وعمليات الدفع الإلكترونية، وهذا في ظل تجنب المستهلكين الأوراق النقدية والقطع المعدنية خشية انتقال العدوى. فعلى سبيل المثال أدى تفاقم المخاوف من أن تكون الإمدادات النقدية الورقية حاملة للفيروس إلى قيام بنك الشعب الصيني بتعقيم النقود وتخزينها لمدة وصلت إلى 14 يوماً (Robert Murray, 2020).

ب/درء منافسة العملات الافتراضية: لقد شكلت العملات الافتراضية التي أصدرتها جهات خاصة على غرار "بيتكوين" (2009) أو عملة "ليبرا" (Libra) التي ينتظر أن تطلقها شركة فيسبوك، تحديا جسيما للبنوك المركزية خشية تحول عدد كبير من الأفراد والشركات لاستخدام هذه العملات التي تعمل خارج نطاق رقابة البنوك المركزية، مما يؤثر على فعالية تدابير سياساتها النقدية (AFP, 2020). وعليه فقد سرعت خطة فيسبوك لتأسيس عملة "ليبرا" وتيرة تفكير البنوك المركزية في إصدار عملاتها الرقمية كبديل ثابت وخال من المخاطر مقارنة بالعملات الافتراضية الصادرة عن جهات خاصة والمتقلبة للغاية فمثلا خسرت "بيتكوين" نصف قيمتها تقريبا بعدما بلغت أعلى سعر لها أواخر العام 2017 عند 20 ألف دولار . كما تتميز العملات الرقمية خلافا للمشفرة بالسرعة الفائقة والحماية التي توفرهما معاملاتها (Robert Murray, 2020). وبالمقابل فان العملات الافتراضية التي تصدرها الجهات الخاصة تتيح للمجموعات المتمردة والمسلحة وجماعات الجريمة المنظمة العمل بحرية في نقل الأموال وغسيلها بشكل غير مشروع، وجمع التبرعات فضلا عن إمكانية إطلاق تلك المجموعات لعملات رقمية خاصة ما يزيد من قوتها السياسية والاقتصادية (Joshua Baro, et al., 2015).

ج/تحديث أنظمة المدفوعات: لقد أدت النجاحات الحاصلة في مجال التكنولوجيا المالية ونشرها السريع لأنظمة الدفع عبر الهاتف المحمول، إلى دفع البنوك المركزية للتفكير بجديّة لتحديث نظم مدفوعاتها ، وهذا لتجنب قيام القطاع الخاص بسد الفجوات في المدفوعات بطرق غير مناسبة (Reuters, 2020). وفي هذا السياق ستساعد العملات الرقمية للبنوك المركزية في خفض التكاليف المرتبطة بإدارة النقد الورقي وتسهيل عمليات الدفع، كما ستمكن هذه البنوك من مراقبة المدفوعات والتجاوزات غير المشروعة (Faisal Ahmed, 2020). إضافة إلى تسريع وخفض تكلفة المدفوعات الدولية (Robert Murray, 2020).

د/تحسين فعالية السياسة النقدية: إلغاء النقود الورقية من التداول واستبدالها بالنقود الالكترونية سيعمل على إقصاء "الحد الصفري" من سياسة معدلات الفائدة التي تتخبط فيها المصارف المركزية منذ الأزمة المالية العالمية. وبالتالي يساعد في تسهيل مهامها في حل مشاكل الركود و انكماش الأسعار. ففي ظل النظام النقدي الالكتروني ستتوافر البنوك المركزية على إمكانية فرض معدلات فائدة سالبة على ودائع الأسر والشركات إذا اقتضت الضرورة وهذا لحفزها على الاستهلاك و الاستثمار بدلا من الادخار، وهو ما يعزز فاعلية السياسة النقدية وينعش النمو الاقتصادي نظرا لغياب ظاهرة اكتناز النقود (Kenneth Rogoff, 2014).

ه/التحرر من هيمنة الدولار: يعتبر الدولار الأمريكي عملة قوية تحظى بهيمنة مطلقة حاليا من حيث المعاملات الدولية، حيث يستحوذ على نسبة تفوق 90% من معاملات سوق صرف العملات الأجنبية، مما منح الولايات المتحدة مكانة تفاوضية أفضل في الأسواق المالية العالمية، استغلتها أمريكا في تطبيق العقوبات الاقتصادية لاكتساب مزايا جيوسياسية. وفي هذا السياق، يشكل إصدار العملات الرقمية فرصة للتحرر من الهيمنة المالية الأميركية، نظرا لأنها تقدم بديلا للدولار، حيث أنه إذا تم تبنيها فستساهم هذه العملات الرقمية في توفير بديل لنظام المدفوعات الدولية القائم على الدولار، كما ستساعد الحكومات على معالجة أي اضطرابات بالعملية العالمية التي تحركها دوافع سياسية (Faisal Ahmed, 2020).

د/القبالية للبرمجة والتتبع: تتميز العملة الرقمية بكونها قابلة للبرمجة والتتبع، مما يعني أن الحكومة تستطيع توسيع قدراتها في مجال المراقبة من خلال مراقبة تدفقات رأس المال بشكل كبير وفرض قيود أو شروط مسبقة على استخدامات هذه العملة، حيث ستوفر لها العملة الجديدة نافذة على النشاط الاقتصادي للمستخدمين داخل حدودها أو خارجها (Robert Murray, 2020).

3. واقع التوجه نحو إصدار العملات الرقمية في العالم

سنحاول في هذا المحور استعراض لأهم التجارب العالمية في مجال إصدار العملات الرقمية من خلال الإشارة إلى تجارب كل من: الصين، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، السعودية والإمارات.

1.3. تجربة الصين

تعتبر الصين الدولة الأولى في العالم التي قامت بأبحاث منذ 2014، ودامت خمس سنوات على أقل تقدير، بشأن إنشاء عملتها الرقمية "اليوان الرقمي"، حيث تمكنت من إحراز تقدم كبير في هذا المجال، ما جعلها أول اقتصاد يصدر مثل هذه العملة (Robert Murray, 2020). وقد بدأ البنك المركزي الصيني تجارب استخدام العملة الرقمية في شهر أبريل 2020 في أربع مدن، حيث أصدر عملات رقمية بقيمة 10 ملايين يوان لعدد 500 مستخدم سيتم اختيارهم عشوائيا. كما يمكن لأي شخص يقطن في مدينة شنجن بجنوب الصين التقدم بطلب للانضمام إلى البرنامج عبر أكبر أربع بنوك بالبلاد. لكن سيفوز بمبلغ 200 يوان رقمي جزء من المواطنين فقط عبر عملية القرعة. كما يمكن للفائزين استخدام العملة الرقمية في 3389 منفذا للبيع بالتجزئة، أهمها محطات وقود تابعة لـ "سينوبك" Sinopec، ومتاجر

"وول مارت" Walmart"، ومراكز "سي آر فانغارد" CR Vanguard "التجارية، وفنادق شانغريلا-Shangri-La". (AFP, 2020).

ويعد اليوان الرقمي بنية تحتية مالية جديدة في البلد، يفترض أن تكون لها آثار جيوسياسية كبيرة على الصين والعالم بأسره، لاسيما قدرتها على تجنب أي عقوبات تفرضها الولايات المتحدة. ويتوقع أن تستخدم الصين اليوان الرقمي في أنشطة متنوعة انطلاقاً من برنامج التحفيز والمساعدات التنموية، وصولاً إلى التحويلات المالية المباشرة واستثمارات البنية التحتية مثل مبادرة الحزام والطريق. ومن شأن اليوان الرقمي تعزيز قدرة الصين التنافسية على الصعيد العالمي ومركزها القوي في المفاوضات العالمية على حد سواء (Faisal Ahmed, 2020).

2.3. تجربة الاتحاد الأوروبي:

أطلق الاتحاد الأوروبي في 12 أكتوبر 2020 مشاورات عامة واختبارات تستمر لـ 3 أشهر سعياً لاتخاذ قرار بشأن جدوى تأسيس "يورو رقمي" لدول العملة الموحدة الـ 19. ويهدف البنك المركزي لاتخاذ قرار بحلول منتصف 2021 بشأن ما إذا كان سيطلق المشروع لكن لا يتوقع أن يدخل اليورو الرقمي حيز الاستخدام في أي وقت قريب. ومن المواضيع التي ستنظر فيها المناقشات مبالغ اليورو الرقمية التي يمكن لكل شخص امتلاكها أو استبدالها، كما سينظر البنك المركزي الأوروبي في المسائل المرتبطة بالخصوصية، وضمان عدم استخدام اليورو الرقمي في عمليات غسل الأموال عندما يقيّم إيجابيات وسلبيات إطلاق العملة الافتراضية في الشهور المقبلة (AFP, 2020).

وعموماً سيكون اليورو الرقمي نسخة إلكترونية من أوراق اليورو النقدية وقطعها المعدنية، كما ستكون عملة رسمية "مكتملة للنقود ولن تحل مكانها"، يكفلها البنك المركزي الأوروبي تسمح للأفراد والشركات القيام بعمليات الدفع اليومية "بطريقة سريعة وسهلة وآمنة". كما ستسمح هذه العملة لأول مرة للأفراد بالإيداع مباشرة لدى البنك المركزي الأوروبي، ما يجعلها أكثر أماناً من إيداع الأموال لدى المصارف التجارية التي قد تفلس، أو الاحتفاظ بالأوراق النقدية التي قد تتعرض لسرقة أو الضياع (AFP, 2020).

3.3. تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

لقد دفع إعلان شركة فيسبوك عام 2019 عن نيتهما إنشاء عملاتها الرقمية الخاصة "ليبرا" بالاحتياطي الفيدرالي الأمريكي إلى دراسة إمكانية إطلاق عملة رقمية من أجل تثبيط الشركات الكبرى عن إنشاء عملاتها الرقمية الخاصة. وفي هذا السياق، فقد دخل بنك الاحتياطي الفيدرالي في بوسطن خلال عام 2020 في شراكة مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في دراسة متعددة السنوات لتطوير عملة رقمية للبنك المركزي. وتنبع مخاوف الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي من كون العملات الرقمية الخاصة ستكون خارج سيطرة الحكومة الأمريكية وأنظمتها الضريبية، كما قد يمكنها السيطرة على نظام المدفوعات العالمي. وفي هذا السياق فقد أكد الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترمب" أنه ليس من المتحمسين لبيتكوين وغيرها من العملات الرقمية، لأنها ليست نقوداً، وتتنذبذ قيمتها بشدة، وأنه إذا أرادت فيسبوك والشركات الأخرى أن تصبح بنوكاً، فيجب عليها أن تسجل كبنوك، وأن تخضع لكل القوانين الوطنية والدولية التي تحكم البنوك (Zachary warmbrodt,2019).

أما رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، "جيروم باول" فقد قال خلال حلقة نقاش افتراضية حول الخدمات المصرفية الرقمية استضافها بنك التسويات الدولية في 22 مارس 2021، إن العملات المشفرة تظل مخزناً غير مستقر للقيمة كونها متقلبة للغاية وبالتالي فهي ليست مخازن للقيمة ولا يدعمها أي شيء، فهي أصول مضاربة وجدت لتكون بديلاً عن الذهب أكثر من الدولار، كما أن الاحتياطي الفيدرالي ليس في عجلة من أمره لتقديم منافس لها. وأضاف أن: "للمضي قدماً في هذا الأمر، سنحتاج إلى موافقة من الكونغرس، ومن الإدارة، ومن عناصر واسعة من الجمهور، ولم نبدأ حقاً وظيفة تلك المشاركة العامة، لذا يمكنك أن تتوقع منا أن نتحرك بحذر وشفافية كبيرين فيما يتعلق بتطوير عملة رقمية للبنك المركزي" (CNBC عربية، 2021).

4.3. تجربة السعودية والإمارات

قامت كل من السعودية والإمارات بالإعلان عن إطلاق مشروع مشترك أطلق عليه "عابر" لإصدار عملة رقمية يتم استخدامها بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في التسويات المالية بينهما. ويهدف هذا المشروع الذي يشرف عليه كل من مؤسسة النقد العربي السعودي "ساما" و مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي من في مرحلة أولى إلى فهم ودراسة أبعاد هذه العملة الرقمية وجدواها عن كثب من خلال التطبيق الفعلي ومعرفة مدى أثرها على تحسين وخفض تكاليف عمليات التحويل وتقييم المخاطر التقنية وكيفية التعامل معها، إلى جانب تأهيل الكوادر التي ستتعامل مع تقنيات المستقبل. وتتمثل أسباب إطلاق مشروع "عابر" بشكل مشترك إلى كون الدولتين لديهما نظم مركزية لمعالجة الحوالات والعمليات المحلية التي

تطورت مع مرور الزمن وأثبتت جدواها، بينما توجد بعض جوانب أعمال الحوالات الدولية التي تحتاج إلى مزيد من التطوير، كما قد يسهم استخدام العملة الرقمية في دعم هذا التطوير. إضافة لما سبق، سيسمح هذا المشروع ببحث إمكانية استخدام هذا النظام الجديد كنظام احتياطي إضافي للنظم المركزية لتسوية المدفوعات المحلية عند تعطلها لأي سبب (وكالة الأنباء السعودية، 2019).

4. تحديات إصدار العملات الرقمية

مما لا شك فيه أن سعي البنوك المركزية نحو إصدار عملاتها الرقمية الخاصة بها هو مشروع سيواجه عديد التحديات التي ستكون عائقاً أمام نجاحه في المستقبل، وتتطلب من هذه البنوك أخذها بعين الاعتبار في سبيل إنجاح مشاريع عملاتها الرقمية. ويمكن حصر أهم هذه التحديات في مايلي:

1.4. تكلفة إتاحة العملة الرقمية للجمهور: يتطلب نجاح مشروع العملة الرقمية مدى إتاحتها للأفراد والمؤسسات بسعر منخفض أو دون تكلفة، حتى تلقى الإقبال الواسع من مختلف شرائح المجتمع، وتحول دون توجههم نحو تفضيل استخدام العملات الافتراضية التي ينشئها القطاع الخاص (Reuters, 2020).

2.4. المعايير المناسبة والإطار التشريعي الواضح: إن حسن إدارة وتشغيل مشروع العملة الرقمية مرهون بمدى إطلاقها للتداول وفق معايير مناسبة تلقى القبول لدى الجمهور. إضافة إلى وضوح إطارها التشريعي المنظم لنظام إدارة هذه العملة حتى تحظى بثقة الأفراد والشركات (Reuters, 2020).

3.4. توسيع نطاق القبول الشعبي لنظام العملة الرقمية: لعل أهم التحديات التي تواجه مشروع العملة الرقمية خاصة في البلدان النامية هو كيفية جعلها تحظى بالقبول الشعبي لاسيما وأن القاعدة الشعبية لا تزال وفيه للدفع النقدي الورقي أو لبطاقات الائتمان، لأن استخدامها سلس وأكثر أماناً. وفي هذا السياق تقع على الحكومات مسؤولية تشجيع الأفراد والشركات على تقبل استعمال الهواتف الذكية وتطبيقات الدفع الإلكتروني حتى يستطيعون أن يتبنوا مشروع العملة الرقمية مستقبلاً دون تردد ويساهموا في إنجاحه (Faisal Ahmed, 2020). إضافة لما سبق، على الحكومات أن تجعل استخدام هذه العملة إلزامياً للحصول على الخدمات العامة، مثل الرعاية الصحية والنقل العام وخدمات المرافق، كما أشارت الصين إلى أنها تريد استخدام العملة الرقمية خلال الألعاب الأولمبية التي ستقام في عام 2022 ببيكين (Robert Murray, 2020).

4.4. مراعاة مبدأ الخصوصية: لعل أحد أهم المخاوف من قبل الجمهور اتجاه استخدام العملات الرقمية هو قضية الخصوصية. فإذا كان النقد السائل يسمح بحماية الخصوصية من خلال أداء المدفوعات دون معرفة الأطراف المتعاملة، فإن المعاملات النقدية الإلكترونية خاضعة للرقابة والتتبع من طرف الجهات التنظيمية، كما قد تتعرض لمخاطر القرصنة. وفي هذا الشأن، يتوجب على السلطات النقدية مراعاة مبدأ الخصوصية، فنجاح مشاريع عملاتها الرقمية مرهون بما إذا كان الناس والشركات مستعدين للثقة بالحكومة كمسؤول عن ثرواتهم وخصوصياتهم. ويمكن الإشارة هنا إلى تجربة الصين حيث وعد بنك الشعب الصيني بأن يحتوي اليوان الرقمي على خاصية "إخفاء الهوية الخاضعة للرقابة"، أي أن المعاملات لن تكشف عن هوية المستخدم، ومع ذلك، سيحتفظ بنك الشعب الصيني بالقدرة على مراقبة شبكة المستخدم بالكامل وتتبعها (Robert Murray, 2020).

5.4. المشاكل التقنية المرتبطة بنظام العملة الرقمية: من المخاطر التي يطرحها الاعتماد الواسع على المدفوعات الإلكترونية التي تتيحها العملات الرقمية هو مشاكل انقطاع شبكاتهما أو تعرضها للخطر. وتزداد المصاعب في حالة عدم وجود ما يكفي من العملة الورقية المتداولة لتعزيز المبادلات التجارية، ما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار النظام المالي (Robert Murray, 2020).

6.4. مواجهة مخاطر العملة الرقمية على النزاهة المالية والابتكار: من التحديات التي يفرضها مشروع العملة الرقمية هو ضرورة مواجهة الحكومات للأثار السلبية لهذه العملة على النزاهة المالية ومخاطر خنق الابتكار كمايلي (كريستين لاغارد، 2018):

(أ) المخاطر على النزاهة المالية: قد تواجه البنوك المركزية في إطار مشاريع عملاتها الرقمية مشكلة المفاضلة بين الخصوصية والنزاهة المالية، وما مدى إمكانية التوصل إلى حل وسط؟ وفي هذا السياق يمكن أن تقوم البنوك المركزية بتصميم عملة رقمية يتم التأكد من هوية مستخدميها عن طريق إجراءات العناية الواجبة في التحقق من هوية العملاء وتسجيل المعاملات. لكن هويات المستخدمين تظل مجهولة للأطراف الأخرى أو للحكومات، ما لم يتطلب القانون خلاف ذلك. لكن ضوابط مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب يمكن أن تعمل في الخلفية. وإذا ظهر اشتباه في المعاملة، يمكن كشف النقاب عن الهوية وإجراء التحقيقات المطلوبة.

(ج) المخاطر على الابتكار: من شأن احتكار البنوك المركزية لكل ما يتعلق بمشروع العملة الرقمية من التصميم إلى الإدارة أن يخنق الابتكار لدى البنوك وغيرها من المؤسسات المالية التي تعتبر واجهة العملاء كونها هي التي تخزن ثرواتهم وتفرض الفائدة وتقدم المشورة والقروض. لذلك فمعالجة هذه القضية تتطلب

وجود شراكة بين البنوك المركزية والقطاع الخاص (البنوك) لإنجاح مشروع العملة الرقمية. وبعبارة أخرى على البنك المركزي أن يتولى التركيز على ميزته النسبية وهي ضمان التسوية النهائية لمعاملات العملة الرقمية، في حين تختص البنوك المؤسسات المالية بالتركيز على إدارة العملة الرقمية ومحافظها لفائدة عملائها.

4. خاتمة:

لقد استهدفت هذه الدراسة التطرق لأحد المواضيع المستحدثة في عالم الاقتصاد المعاصر ألا وهو توجهات البنوك المركزية في العالم نحو إصدار عملاتها الرقمية، حيث حاولت إبراز الفرق بين العملات الافتراضية والرقمية مع استعراض أهم مزايا إصدار هذه العملات الرقمية، والاتجاهات الدولية في هذا المجال، وأهم عوائق والتحديات التي تواجه عملية إصدارها. وعموما فقد توصلت الدراسة إلى أن ظهور العملات الافتراضية التي أصدرتها جهات خاصة أجنبية على غرار "بيتكوين" عام 2009، أو عملة "ليبرا (Libra)" التي ينتظر أن تطلقها شركة فيسبوك، إضافة إلى تفشي جائحة كورونا (كوفيد 19) التي اجتاحت معظم دول العالم منذ مطلع العام 2020، قد شكلت أهم الدوافع وراء توجه كبرى البنوك المركزية في العالم نحو إصدار عملاتها الرقمية، حيث كانت الريادة في هذا المجال للصين التي توشك على طرح عملتها "اليوان الرقمي" بعد القيام بدراسات وتجارب أولية. إلا أنه بالمقابل هناك العديد من التحديات والعوائق التي تواجه مشاريع العملات الرقمية للبنوك المركزية لعل أهمها قضايا: تكلفة طرح العملة الرقمية للجمهور والإطار التشريعي الواضح، ومبدأ الخصوصية، والمشاكل التقنية، وكذا المخاطر على النزاهة المالية والابتكار.

5. قائمة المراجع:

-كريستين لاغارد، (2018)، رياح التغيير: ضرورة وجود عملة رقمية جيدة، صندوق النقد الدولي، متاح

على الموقع: [//www.imf.org/ar/News/Articles/2018/11/13/sp111418-winds-of-change-the-case-for-new-digital-currency](http://www.imf.org/ar/News/Articles/2018/11/13/sp111418-winds-of-change-the-case-for-new-digital-currency)

- CNBC عربية ،(2021)، رئيس الفدرالي الأميركي: العملات المشفرة ليست مخازن للقيمة وهي في الأساس بديلاً عن الذهب أكثر من الدولار، متاح على الموقع: www.cnbcarabia.com/news/view/81058

-وكالة الأنباء السعودية،(2019)، بيان مشترك عن أهداف إطلاق مشروع "عابر" للعملة الرقمية المشتركة بين مؤسسة النقد العربي السعودي ومصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي. متاح على الموقع: www.spa.gov.sa/1879526

-Robert Murray (2020), understanding chinas digital yuan, Foreign Policy Research Institute, in: <https://www.fpri.org/article/2020/09/understanding-chinas-digital-yuan/>.

-Faisal Ahmed,(2020), Digital yuan will dent the dollar.in: <https://moderndiplomacy.eu/2020/05/14/digital-yuan-will-dent-the-dollar/>.

-AFP,(2020), Why is the ECB eyeing a 'digital euro'?,in: [_https ://www .rfi.fr/en/wires/20201011-why-ecb-eyeing-digital-euro](https://www.rfi.fr/en/wires/20201011-why-ecb-eyeing-digital-euro).

-Joshua Baro, et al.(2015), National Security Implications of Virtual Currency,in: [https ://www .rand.org /content/dam/rand /pubs/research_reports /RR1200/RR1231/RAND_RR1231.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1200/RR1231/RAND_RR1231.pdf).

-Reuters,(2020),Central banks sketch out digital currency as China forges ahead, in: <https://www.reuters.com/article/bis-currency-digital-int-idUSKBN26U0KO>.

-Kenneth Rogoff (2014), « Costs and benefits to phasing out paper currency », NBER Macroeconomics Annual Conference, April 11.

-Zachary warmbrodt ,(2019), Fear of Facebook spurs momentum for Fed to build its own digital currency , in: <https://www.politico.com/news/2019/10/15/facebook-federal-reserve-digital-currency-047477>.